

نهج الولايات المتحدة لمسار السلام، كشرط لهما للإنتظام في الاستراتيجية [الأميركية] الجديدة»^(٢٣).

والمسألة هنا، كما يوضحها اسحق شامير، ليست في عدم وجود اتفاق بين إسرائيل والولايات المتحدة، لكن «بحكم واقعنا، نرى مشكلة الشرق الأوسط أهم المشكلات وأكثرها حيوية. مع ذلك، لاتعمل حكومة الولايات المتحدة على تأجيل معالجة هذه المسألة، لكنها تنظر إليها من زاوية المصالح الاستراتيجية العالمية»^(٢٣). وفي الإطار نفسه، أبدى مناحيم بيغن حرصه على المصالح الغربية، مشدداً على أهمية الشرق الأوسط من الناحية الاستراتيجية، ومشيراً إلى المشاكل التي تواجهها، ورافضاً بصورة غير مباشرة، ترتيب سلم الأولويات للإدارة الأميركية الجديدة. فالمنطقة تعاني من «غليان مستمر. حيث يمكن الإشارة، في هذا الصدد، إلى الحرب العراقية – الإيرانية، والتوتر بين الأردن وسوريا، والنشاطات الليبية التي تلقى الدعم من جانب الإتحاد السوفياتي. لذا يجب أن تكون منطقة الشرق الأوسط محور اهتمام العالم»^(٢٤). وأكد بيغن أن إسرائيل ستوضح موقفها هذا؛ وإذا لم يقبل رأيها، فهذا لا يعني أنها لن تبقى على قيد الحياة، بل «ستستعد للدفاع عن نفسها، كما قامت بذلك حتى الآن»^(٢٥). ورغم أن بيغن لم يذكر الجهة التي ستوضح لها إسرائيل موقفها، إلا أن الواضح، أنه يقصد الولايات المتحدة مباشرة.

والخلاف على ترتيب سلم الأولويات الأميركية، لا يعود إلى تناقض في المواقف، وإنما هو تعارض شكلي، من موقع المساومة على مكانة إسرائيل وبقائها القوة الوحيدة المتفوقة في إطار الاستراتيجية الأميركية في المنطقة. فالولايات المتحدة، من جانبها، تبحث لها عن «كنوز استراتيجية» أخرى من الدول العربية الصديقة، تستند عليها لتحقيق مخططاتها؛ وهذا يتطلب تسليح هذه الدول لتقوم بالدور المطلوب منها.

وهذا الأمر لا يتعارض، من وجهة النظر الأميركية، مع بقاء إسرائيل «أقوى حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط». بل ان الرئيس ريغان، أكد ما هو أكثر من ذلك، فإسرائيل ستحصل على «موقع الشريك الاستراتيجي». وقد جاءت غالبية التطمينات الأميركية هذه، خلال زيارة الكسندر هيغ للشرق الأوسط، في نيسان (ابريل) الماضي؛ حيث أوضح أن إحدى أسس السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، هي أن «تتمتع إسرائيل بتفوق نوعي»، وتعهّد باستمرار بقائها متفوقة في الشرق الأوسط. وأضاف هيغ: إن إسرائيل قوية وتستطيع «أداء دور حيوي جداً، في الدفاع عن المصالح الاستراتيجية المشتركة بينها وبين الولايات المتحدة، ضد التهديد السوفياتي». كما أكد، أن بقاء إسرائيل قوية، يجعلها قادرة على أداء هذا الدور «وان العلاقات بين الدولتين هي أكثر من مجرد التزام، فإسرائيل حليفة، وازدهارها وقوتها جزء من المصلحة القومية الأميركية»^(٢٦).

ضمانات أم تحالف دفاعي

وفي إطار البدائل التي يطرحها الأميركيون على الاسرائيليين، كي يطمئنوا إلى النوايا الأميركية تجاههم، في إطار المخططات الأميركية لمنطقة الشرق الأوسط، هناك خيار